

كوسيجن الى نيكسون

٣١ ديسمبر ١٩٦٩

عزيزى السيد الرئيس:

طبقا للمعلومات المتاحة الآن، فإن الزعماء الاسرائيليين قد استأنفوا فى الواقع من جديد - متجاهلين قرار مجلس الأمن - الأعمال العسكرية ضد الدول العربية، بما فى ذلك قصف المراكز السكانية للجمهورية العربية المتحدة بجوار القاهرة مباشرة.

وهذه الهجمات لا تقتصر فقط على المنشآت العسكرية للجمهورية العربية المتحدة والأردن، ولكنها تمت كذلك الى السكان المدنيين، وينزل الدمار بالمدن والقرى والمنشآت الصناعية وغيرها. والهدف واضح من هذه الأعمال التى تتسم بالمغامرة؛ وهو إكراه الدول العربية المجاورة على قبول المطالب التى تقدمها اسرائيل.

ومن الواضح أن منطلق الزعماء الاسرائيليين فى هذه الحالة - كما هو عند تقرير موافقهم فى شئون الشرق الأوسط عامة - هو الافتراض بشأن الولايات المتحدة ستستمر فى مساندة اسرائيل وأن الدول الكبرى الأربع فى هذه الظروف ستخفق فى الاتفاق على وجهة نظر مشتركة بشأن تنفيذ قرارات مجلس الأمن.

إن هناك خطرا من أن تصبح الأعمال العسكرية فى المستقبل القريب واسعة النطاق بينما تفقد قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة وزنها فى أعين الرأى العام العالمى.

ونحن ندرس الموقف الآن من حيث مدى اعتماد اسرائيل فى حساباتنا على ما نتلقاه من تأييد سياسى ومساعدات أخرى من الخارج، والتنسيق بين هذه المساعدات وبين الخطوات الدبلوماسية لبعض الدول الكبرى.

على أننا نرى من واجبنا أن نلفت نظركم - يا سيادة الرئيس - الى النتائج البالغة الخطورة التى يمكن أن تترتب على المسلك الذى اختارته الدوائر الحاكمة فى اسرائيل سواء من ناحية الموقف فى الشرق الأوسط أو من ناحية السلام العالمى بشكل عام.

إننا ننطلق من الاقتناع بأن السلم المستقر يمكن - ويجب - إقراره فى الشرق الأوسط. ولذلك سعى الاتحاد السوفيتى من أجل هذا وأقنع أصدقاءه بذلك. ولو كانت حكومة الولايات المتحدة من جانب آخر قد أيدت ما أعلنته لصالح السلم فى الشرق الأوسط بخطوات عملية - وفى المقام الأول بالنسبة للزعماء الاسرائيليين - لما حدث مثل هذا الموقف الذى ظل فيه المحتل لعامين ونصف عام قابضا على الأراضى المحتلة، ولما أرغم مئات الآلاف من العرب على هجر ديارهم ولما ظل الناس يهلكون.

إن التزام إسرائيل بنهجها الحالي لن يؤدي إلا لتوسيع وتعميق النزاع، وإدامة التوتر في واحدة من أهم مناطق العالم، إذ أنه من المستحيل إكراه العرب على أن يتوافقوا مع العدوان والاستيلاء على أراضيهم.

ومن ثم فإن من مصلحة السلم العالمي والأمن الدولي تحذير حكومة إسرائيل من المغامرة، واتخاذ خطوات عاجلة وحازمة تساعد في وقف نمو التوتر العسكى وتجعل إسرائيل تنصت لصوت العقل. إننا نعتقد أن هذا يتفق أيضا مع المصالح القومية للولايات المتحدة.

ونريد أن نقول لكم بكل وضوح: أنه مادامت إسرائيل ماضية في مغامراتها؛ بقصف أراضي الجمهورية العربية المتحدة وسائر الدول العربية، فإن الاتحاد السوفيتى سوف يضع تحت تصرف الدول العربية كل ما هو ضرورى لطرد المعتدى الوقح بالطريقة المناسبة.

إن الموقف فى الشرق الأوسط يتطلب بصورة عاجلة ضرورة أن توقف إسرائيل فوراً هجماتها المسلحة الخطرة وطلعاتها ضد الجمهورية العربية المتحدة وسائر الدول العربية.

إن الدول الأربع الكبرى قادرة ويجب أن ترغم إسرائيل على التخلي عن سياسة الاستنزات العسكية التى تنتهجها وأن تعمل على إقرار سلم دائم فى الشرق الأوسط.

إننا نعتقد أنه من الضرورى الآن أيضا استخدام أسلوب المشاورات الثنائية والرباعية على نحو فعال من أجل:

- ١- ضمان أقصى سرعة لانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة.
- ٢- ضمان إقرار السلم فى الشرق الأوسط.

لقد بدأت فى نيويورك جولة أخرى من المحادثات الرباعية حول الشرق الأوسط، وأن ممثلنا فى هذه المحادثات سيفعل - بتعليمات من الاتحاد السوفيتى - كل ما فى طاقته من أجل التوصل الى حلول إيجابية للمسائل المطروحة على بساط البحث. ومع ذلك فنحن نرى أنه مادامت الولايات المتحدة متمسكة بسياسة أن تجنى إسرائيل بعض الثمار من عدوانها على الدول العربية فإنه من الصعب تحقيق أى تغيير إيجابى فى الموقف.

إن انسحاب القوات هو المسألة الرئيسية لإقرار السلام. فإذا جلت فلن تكون ثمة صعاب خاصة أخرى على طريق الاتفاق بشأن سائر المسائل.

وأنا نود منكم - ياسيادة الرئيس - أن نقيم الموقف من وجهة نظر المسئولية الخاصة لصيانة السلام التى تقع على دولنا. وبالنسبة للحكومة السوفيتية فإننا من جانبنا عازمون على العمل لصالح السلم فى الشرق الأوسط.

وقد أرسلنا من جانبنا الإبلاغات المناسبة لرئيس الوزراء ويلسون وللرئيس بومبيدو.

أليكسى كوسيجن

١٩٦٩/١٢/٣١